مهلة تسليم كل موادها الكيماوية السامة انتهت أمس.. وخبراء يشككون في نواياه

الأزمة السورية: وعود النظام .. يكذبها الالتزام

■ محللون: الأسد يُبقي ترسانته كورقة للمساومة .. وليكون لديه ما يقدمه كشريك في الصفقة الدولية

جون كيري وسيرجي لافروف

جانب من تظاهرة لناشطون مناهضون للسلاح الكيماوي

■ المقداد: نتعرض لـ «حملة ظالمة وكاذبة» ونفذنا الكثير من تعهداتنا

عواصم - «وكالات»: انتهت امس المهلة الممنوحة لسوريا لتسليم كل المواد الكيماوية السامة التي ابلغت منظمة حظر الأسلحة الكيماوية أنها بحوزتها مما يؤخر برنامج التخلص منها عدة أسابيع ويلقي شكوكا في إمكانية الالتزام بالمهلة النهائية التي تنتهي في 30 يونيو.

وبمقتضى اتفاق توصلت إليه روسيا والولايات المتحدة في أكتوبر وافقت سوريا على التخلي عن مخزونها الكامل من الأسلحة الكيماوية بحلول الخامس من فبراير.

وقالت روسيا يوم الثلاثاء إن دمشق ستشحن المزيد من المواد الكيماوية قريبا لكن دبلوماسيين غربيين قالوا إنهم لا يرون مؤشرات على ذلك.

وسبق أن قالت سوريا إنها ستقدم جدولا بمواعيد تسليم المواد الكيماوية للمنظمة الحائزة على جائزة نوبل للسلام في العام الماضي لكنها لم تحدد موعدا لذلك.

وقال مايكل لوهان المتحدث باسم المنظمة إن سوريا لم تشحن أي كميات من المواد الكيماوية منذ 27 يناير الماضي. وأضاف «الوضع قائم كما هو حتى نحصل على هذه الخطة.»

وكانت مهلة سابقة انتهت في 31 ديسمبر لتخلي سوريا عن أشد المواد الكيماوية سمية بما فيها غاز الخردل والسارين.

وحتى الان لم تنقل سوريا سوى ما يزيد قليلا على اربعة في المئة من 1300 طن متري أعلنتها للمنظمة. وتم تخزين الشحنتين الصغيرتين على سفينة دنمركية في البحر المتوسط.

ويمنح الاتفاق الامريكي الروسي الذي أعقب هجوما بالاسلحة الكيماوية قرب دمشق سقط فيه مئات القتلى مهلة حتى 30 يونيو لسوريا لاستكمال التخلص من برنامج أسلحتها الكيماوية.

وعزت دمشق التاخر في تسليم المواد الكيماوية لمشاكل أمنية وخطر الهجمات التي يشنها مقاتلو المعارضة على طرق نقلها إلى ميناء اللاذقية.

وطلبت سوريا مدرعات إضافية ومعدات اتصال.

لكن الولايات المتحدة والأمم المتحدة اللتين تشتركان في الاشراف على برنامج تدمير الاسلحة مع المنظمة قالتا الاسبوع الماضي إن سوريا لديها كل المعدات التي تحتاج إليها لتنفيذ الاتفاق وعليها أن تمضي في هذا السبيل بأسرع ما يمكن.

والموعد التالي الحاسم في البرنامج هو 31 مارس ومن المفترض أن يتم قبله تدمير أكثر المواد الكيماوية سمية خارج سوريا على سفينة بضائع أمريكية مجهزة لذلك.

وسيطلع سيجريد كاج رئيس البعثة المشتركة المكلفة بالاشراف على تنفيذ البرنامج الأمم المتحدة على سير العملية في نيويورك.

من جانبهم شكك خبراء دوليون في صدق نوايا نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، بتسليم ترسانته من الأسلحة الكيماوية في الوقت المحدد، وقال محللون إن الأسد يريد الاحتفاظ بأوراق للمقايضة، في حين ردت دمشق بادعاء تعرضها لحملة «ظالمة» داعية لـ«وقف الكلاب عن النباح.»

وتنتظر سفينة دنماركية في قبرص منذ أيام لنقل المواد الكيماوية من سوريا، ولكن خطة إتلاف الكيماوي التي كان من المفترض أن تنجز بسرعة تباطأت بشدة، وفقا لما أكده مسؤول أمريكي لـ«سي ان ان» ، وهو أمر يتفق معه عدد من المسؤولين الدوليين الذين يتابعون بقلق هذا الملف.

من جانبه، قال وزير خارجية قبرص، ايانيس كاسوليديس: «لقد تأخر التحميل كثيرا عن الجدول المقرر وبالتالي اقتصر استفحال المشكلة. ويتناول التقرير الفترة من أول مارس 2011 إلى 15 نوفمبر 2013.

وقال بان إن جماعات المعارضة المسلحة تجند الأطفال وتستخدمهم في أدوار مساعدة وفي القتال.

وأضاف بان «ومن بين ما يدعو للقلق بوجه خاص حالات تجنيد الأطفال أو محاولة تجنيدهم من بين اللاجئين في الدول المجاورة، وتتعلق أغلب الحالات بعمليات تجنيد تقوم بها جماعات تابعة للجيش السوري الحر أو جماعات كردية سورية مسلحة.»

ويتالف الجيش السوري الحر من جماعات معارضة معتدلة في تحالف فضفاض يديره مجلس القيادة العسكرية العليا. وحاولت قوى غربية وعربية تحويله إلى قوة قادرة على الإطاحة بالرئيس بشار السد لكن تشكيل تحالف إسلامي حرمه من تاييد بعض جماعات المعارضة المسلحة الرئيسية.

ودعمت السعودية وقطر القيادة العسكرية العليا بالسلاح والتدريب والمال والمعلومات في حين قدمت لها الولايات المتحدة وبريطانيا مساعدات غير مميتة مثل اجهزة الاتصالات ومعدات النقل.

وعلقت الولايات المتحدة وبريطانيا المساعدات غير المميتة لشمال سوريا في ديسمبر بعد أنباء استيلاء مقاتلين اسلاميين على مخازن اسلحة للمقاتلين المدعومين من الغرب وهو ما سلط الضوء على مخاوف وقوع الامدادات في ايد معادية.

لكن الولايات المتحدة تزود فصائل معارضة معتدلة في جنوب البلاد باسلحة خفيفة وقال مسؤولون

اطفال سوريا وقود الحرب الدائرة هناك

دمشق سلمت اقل من 5 في المئة حتى الآن من مخزونها
سيطلع سيجريد كاج رئيس البعثة المشتركة المكلفة بالإشراف على تنفيذ برنامج الأمم المتحدة على سير العملية في نيويورك

النقل حتى الساعة على خمسة في المائة فقط من ترسانة سوريا من السلاح الكيماوي لأن نظام الأسد يؤخر ذلك بأعذار متعددة ..» ويقول المسؤولون السوريون إن الوضع الأمني هو سبب تأخر نقل المواد، مضيفين أنهم بحاجة إلى آليات مدرعة لضمان سلامة النقل بمناطق المواجهات، ولكن هناك شكوك حول إمكانية أن يكون نظام الأسد يتعمد تأخير إنجاز العملية.

وقال مارك فيتزباتريك، المحلل لدى المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أظن أن الأسد وافق على تسليم السلاح الكيماوي لأنه كان عرضة لخطر حقيقي، ولكنه أدرك لاحقا أنه بحال تخلى عن تلك الأسلحة وفقا للبرنامج المحدد فسيفقد أوراق القوة التي لديه، ولذلك فهو يبقي تلك الأسلحة كورقة للمساومة وكي يكون لديه ما يقدمه كشريك في الصفقة الدولية.»

روسيا تعهدت الآن بإنجاز تقديم الأسلحة في الأول من مارس المقبل، وهو موعد جديد يجب انتظاره لمعرفة ما إذا كانت دمشق ستلتزم به، غير أن وكالة الأنباء السورية نقلت الثلاثاء عن نائب وزير الخارجية، فيصل المقداد، قوله إن بلاده تتعرض لـ«حملة ظالمة وكاذبة» مؤكدا أن دمشق «نفذت الكثير من التزاماتها قبل موعدها بوقت طويل.»

وتابع المقداد باتهام بعض الدول بعدم الوفاء بتعهداتها لمساعدة سوريا على تدمير ترسانتها من السلاح الكيماوي، دون كشف هوية تلك الدول وأضاف: «الحكومة السورية ستتابع التنسيق مع بعثة الأمم المتحدة ومنظمة الأسلحة الكيميائية المشتركة في سوريا من أجل تنفيذ كل هذه الالتزامات وضمن الحدود الزمنية المتفق عليها ولكن عليهم أن يوقفوا كلابهم عن النباح وأن يتوقفوا عن التحريض وتسريب معلومات للمجموعات الإرهابية عن أماكن تخزين ومرور هذه الشحنات.»

وقال «نحن مقتنعون بما قمنا به ونفذنا الكثير من التزاماتنا قبل موعدها بوقت طويل ولا نزال ملتزمين بتنفيذ كل الالتزامات التي توافقنا عليها مع الامم المتحدة ومع منظمة حظر الاسلحة الكيماوية».

واعرب المقداد عن اعتقاده بان «بعض الدول التي تدعي اننا لم نف بالتزاماتنا في المواعيد المحددة هي التي تعيق الان تنفيذ هذه الجداول الزمنية ولم تف حتى هذه اللحظة بالتعهدات التي تقدمت بها لمساعدة سوريا في هذا الشان».

وذكر ان المجموعات المسلحة هي التي تهدد نقل هذه المواد من مواقعها الى الشاطئ السوري لترحيلها خارج سوريا.

وفيما يتعلق بالجولة الثانية من حوار جنيف قال المقداد «سنتلقى تعليمات الرئيس بشار الاسد لتحديد موقف سوريا من هذه الجولة وسنعلن هذا الموقف قريبا».

وقال نائب وزير الخارجية السوري «لقد اجرينا بعض الجلسات من اجل دراسة وتقييم ما تم انجازه ونعد بشكل يومي ملفاتنا لما هو قادم من الحوارات فعندما ذهبنا الى مؤتمر جنيف ذهبنا بقرار من الرئيس بشار الأسد ونفذنا تعليماته وسنعقد مزيدا من هذه الجلسات للتقييم ونتلقى توجيهاته وتعليماته وهو صاحب القرار النهائي في ذلك».

وشدد على ان الحكومة السورية الشرعية لن تتنازل مطلقا عن السلطة للمعارضة مضيفا ان الهدف من حضور اجتماعات «جنيف2» هو «ايجاد حل لوقف سفك الدماء ووقف الارهاب والتدخل الخارجي» وبين نائب وزير الخارجية السوري «ان موقف الاتحاد الروسي من الازمة في سوريا كان دائما موقفا مسؤولا هاجسه الاساسي اعادة الأمن والاستقرار الى سوريا واقناع من لم يقتنع بعد باهمية التوصل الى انهاء الارهاب والعنف في سوريا».

واعرب عن تقديره دمشق لجهود روسيا من اجل وقف الارهاب في سوريا ومتابعة الاحداث فيها وانجاح مؤتمر جنيف.

وطالب المقداد الاتحاد الاوروبي بإلغاء العقوبات الاقتصادية التي قال انها «مفروضة على الشعب السوري وليس على الدولة السورية» معتبرا «أن هذه العقوبات هي المسؤولة بشكل أساسي عمن يدعون أنه يموت جوعا وهي التي تؤدي إلى استمرار هذه الكارثة في سوريا»

واشنطن: اتفاق التخلص من «الكيماوي» عزز من قوة الأسد

واشنطن - «وكالات»: أبلغ مدير المخابرات الوطنية الأمريكية جيمس كلابر الكونجرس يوم الثلاثاء أن الاتفاق الذي أبرم العام الماضي للتخلص من الأسلحة الكيماوية السورية جعل الرئيس بشار الأسد في وضع أقوى ولا فرصة تذكر فيما يبدو لأن تتمكن المعارضة قريبا من حمله على ترك السلطة.

وقال كلابر «الاحتمالات في الوقت الحالي تشير إلى أن الأسد أصبح الآن في وضع أقوى فعليا عما كان عليه عندما ناقشنا الموضوع العام الماضي بفضل موافقته على التخلص من الأسلحة الكيماوية مع بطء هذه العملية.»

ولم يذكر كلابر الذي كان يدلي بإفادة في جلسة للجنة المخابرات بمجلس النواب لماذا عزز اتفاق الأسلحة الكيماوية الذي أبرم في سبتمبر الماضي وضع الأسد.

لكن إدارة الرئيس باراك أوباما كانت تبدو قبل توصل الولايات المتحدة وروسيا إلى الاتفاق على وشك توجيه ضربات عسكرية إلى سوريا ردا على هجوم بالغاز السام على ضاحية في دمشق قتل فيه المئات.

وطالب أوباما الأسد بالتنحي عن السلطة في أغسطس 2011 في أعقاب قمع الاحتجاجات المناهضة للحكومة على ايدي قوات الامن.

وقال كلابر إن حكومة الأسد ستظل في السلطة على الأرجح في غياب اتفاق دبلوماسي على تشكيل حكومة انتقالية جديدة وهو ما يعتبره كثير من المراقبين أمرا بعيد المنال.

وقال للجنة المخابرات بمجلس النواب «اتوقع استمرار الوضع الحالي لفترة أطول .. حالة من الجمود المستمر حيث... لا يستطيع لا النظام ولا المعارضة تحقيق انتصار حاسم.»

وردا على سؤال بشأن إفادة كلابر قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية جين ساكي إن الحكومة الأمريكية «واضحة للغاية ومتسقة» في الإقرار بأن الأسد حصل على مساعدة من مقاتلين أجانب ودعم من إيران. لكنها أضافت ان محادثات السلام السورية التي بدأت في سويسرا الشهر الماضي زادت الضغط على دمشق.

وفيما يتعلق باتفاق الأسحة الكيماوية أشارت ساكي الى قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يدعو سوريا للالتزام بهذا الاتفاق. وقالت «سنرى ما إذا كانوا سيلتزمون بالوعود التي قطعوها.»

وقال كلابر إن نقل الأسلحة يتم «بايقاع بطيء» ولم يغادر سوريا إلى الآن سوى شحنتين تبلغ زنتهما الإجمالية 53 طنا.

وقال مدير وكالة المخابرات المركزية جون برينان ردا على أسئلة رئيس اللجنة النائب الجمهوري مايك روجرز إن المتشددين المرتبطين بالقاعدة أقاموا معسكرات تدريب في سوريا والعراق وقد تستخدم في شن هجمات في المنطقة وخارجها.

وقال برينان «سوريا تطرح عددا من التحديات لمصالح الأمن القومي الأمريكي فيما يتعلق باحتمال امتداد القتال في سوريا إلى دول مجاورة وكذلك فيما يتعلق بمخاوف متزايدة على صعيد الإرهاب.»

الأمم المتحدة تفتح النار على طرفي النزاع: انتهاكات وفظائع ضد الأطفال

الامم المتحدة - «وكالات»: قال الأمين العام للأمم المتحدة بان جي مون في تقرير يوم الثلاثاء إن جماعات المعارضة المدعومة من الغرب في سوريا تجند الاطفال اللاجئين في الدول المجاورة وإن قوات الحكومة السورية تحتجز الأطفال الذين لهم صلات بالمعارضة وتعذبهم.

ووجد التقرير أن قوات الحكومة السورية مسؤولة إلى حد بعيد عن انتهاكات جسيمة ضد الأطفال في المراحل الاولى للصراع المستمر منذ قرابة ثلاثة أعوام ثم مع اشتداد الصراع وتمكن المعارضة المسلحة من زيادة تنظيم صفوفها ارتكبت بدورها عددا متزايدا من الانتهاكات ضد الأطفال.

وقال بان في التقرير المؤرخ في 27 يناير ونشر على الانترنت امس الاول»المعاناة التي تكبدها الأطفال في الجمهورية العربية السورية منذ بدء الصراع كما يوثقها هذا التقرير لا توصف ولا يمكن قبولها.»

واتهمت الأمم المتحدة جانبي الصراع من قبل بارتكاب انتهاكات جسيمة ضد الأطفال لكن هذا اول تقرير يقدم لمجلس الأمن الدولي يعرض بالتفصيل مدى امنيون ان الكونجرس وافق على تمويل تقديم شحنات اخرى لأشهر قادمة.

وفر أكثر من مليوني سوري معظمهم نساء وأطفال من الحرب في بلادهم التي بدأت في مارس 2011 باحتجاجات شعبية ضد الأسد تم سرعان ما تحولت إلى حرب أهلية بعد أن قمعتها قوات الأمن.

وقال بان في التقرير «رصد نقص التعليم وفرص العمل وضغوط الأقران كعوامل رئيسية تؤدي إلى تجنيد الأطفال اللاجئين.»

وقال تقرير بان إن الأمم المتحدة تلقت من داخل سوريا «تقارير متواصلة عن قيام جماعات مرتبطة بالجيش السوري الحر بتجنيد الأطفال واستخدامهم» لكن ذلك لم يتم كسياسة معتمدة أو بصورة منهجية.

وأضاف التقرير «أفادت المقابلات التي أجريت مع الأطفال أو آبائهم أن فقدان الأبوين والأقارب والتعبئة السياسية وضغوط الأقران داخل الأسرة والمجتمع ساهمت في انخراط الأطفال في صفوف الجماعات المرتبطة بالجيش السوري الحر.

«ذكر كثير من الصبية أنهم شعروا أن من واجبهم الالتحاق بالمعارضة.»

ولم ترد للأمم المتحدة تقارير تفيد بالتجنيد الرسمي للأطفال على أيدي القوات الحكومية لكن وردت تقارير عن قيام الجنود وأفراد الميليشيات المؤيدة للحكومة بترهيب شبان صغار بعضهم دون الثامنة عشرة كي ينضموا إليهم عند حواجز التفتيش وخلال المداهمات في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة والمناطق التي يتنازع الجانبان السيطرة عليها.

وقال بان إن القوات الحكومية «مسؤولة عن اعتقال الأطفال واحتجازهم تعسفيا وتعذيبهم للظن أنهم مرتبطون بالمعارضة او لارتباطهم فعليا بها واستخدام الأطفال كدروع بشرية.»

ووجد التقرير أن من بين ما تعرض له الأطفال «الضرب بأسلاك معدنية وسياط وهروات خشبية ومعدنية والصعق بالكهرباء بما في ذلك صعق أعضائهم التناسلية وخلع أظافر اليدين والقدمين والعنف الجنسي بما في ذلك الاغتصاب أو التهديد به والإيحاء بالإعدام والحرق بالسجائر والحرمان من النوم والحبس الانفرادي وتعذيب أقارب أمامهم.»